وفى الصحيحين[1] من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «**ليدخلن الجنة من أمتى سبعون ألفا أو سبعمائة ألف متماسكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر**".

* * * * * * *

الباب التاسع والثلاثون
فى ذكر صفة أهل الجنة فى خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم

قال الإمام أحمد[2]: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال فذهب فقال: السلام عليكم؛ فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل ينقص الخلق بعده حتى الآن**» متفق على صحته[3].

وقال الإمام أحمد[4]: حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع**» قيل: تفرد به حماد عن على بن زيد.

وفى جامع الترمذى[5] من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين**» قال: هذا حديث حسن غريب.

وقال أبو بكر بن أبى داود: حدثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قال:

---

(1) رواه البخارى في صحيحة (ج144/4)، ومسلم فى الإيمان: ب(94): حديث (373)، وأحمد (281/5).
(2) أخرجه أحمد (315/2) ورواه مسلم في كتاب " الجنة ".
(3) البخارى فى أحاديث الأنبياء: ب(1): حديث (3326).
(4) (صحيح) أخرجه أحمد في " مسنده " (295/2).
(5) (حسن) رواه الترمذى فى الجنة: ب(12): حديث(2545).

حدثنا عمر عن الأوزاعي عن هارون بن رباب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يبعث أهل الجنة على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم»** (1).

وقال الترمذي(2): حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا، وكذلك أهل النار»** .

فإن كان هذا محفوظا لم يناقض ما قبله، فإن العرب إذا قدرت بعدد له نيف فإن لهم طريقين، تارة يذكرون النيف للتحرير، وتارة يحذفونه، وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الأمم.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا رواد بن الجراح العسقلاني، حدثنا الأوزاعي عن هارون بن رباب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك، على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى، ثلاث وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد جرد، مرد مكحلون»** (3).

وقال ابن وهب: حدثنا معاوية بن صالح، عن عبد الوهاب بن بخت، عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهل الجنة يدخلون الجنة على قدر آدم ستون ذراعا، وعلى ذلك قطعت سررهم»** (4).

وقد تقدم أن أول زمرة صورهم على صورة القمر ليلة البدر، وأن الذين يلونهم على ضوء أشد كوكب في السماء إضاءة.

وأما الأخلاق فقد قال تعالى:**{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ}**(5).

---

(1) ابن كثير (14/8).
(2) (ضعيف) الترمذي في صفة الجنة: ب(23): حديث (2562).
(3) بنحوه: احمد (295/2)، وابن سعد (1/1/ 101)، وابن أبي عاصم (405/2).
(4) الترغيب والترهيب (245/4).
(5) آية (47) سورة الحجر.

فأخبر عن تلاقي قلوبهم وتلاقي وجوههم.

وفي الصحيحين[1]: "أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورةأبيهم آدم - عليه السلام - ستون ذراعا في السماء" والرواية على خلق - بفتح الخاء وسكون اللام - والأخلاق كما تكون جمعا للخلق بالضم فهي جمع للخلق بالفتح، والمراد: تساويهم في الطول والعرض والسن وإن تفاوتوا في الحسن والجمال، ولهذا فسره بقوله: على صورة أبيهم - عليه السلام - ستون ذراعا في السماء، أما أخلاقهم وقلوبهم ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة: "أول زمرة تلج الجنة " [2] الحديث.

وقد تقدم، وفيه: لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم على قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشية، وكذلك وصف الله - سبحانه وتعالى - نساءهم بأنهم أتراب أي: في سن واحدة ليس فيها العجائز والشواب. وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى، فإنه أبلغ وأكمل في استيفاء اللذات، لأنه أكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة وباجتماع الأمرين يكون كمال اللذة وقوتها، بحيث يصل في اليوم الواحد إلى مائة عذراء، كما سيأتي إن شاء الله - تعالى. ولا يخفى التناسب الذي بين هذه الطول والعرض فإنه لو زاد أحدهما على الآخر فات الاعتدال وتناسب الخلقة، يصير طولا مع دقة أو غلظا مع قصر، كلاهما غير مناسب، والله أعلم.

* * * * * * *

الباب الأربعون
في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم، وأعلاهم منزلة سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه

قال تعالى: **{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ}**[3]، قال مجاهد وغيره: منهم من كلم الله، موسى، ورفع بعضهم درجات، هو محمد ﷺ. وفي حديث الإسراء المتفق على

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) آية (253) سورة البقرة.